أداء مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب .. دراسة في الواقع والمستقبل

د. علي عبد الخضر محمد المعموري

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : dralli2864@gmail.com

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية مكافحة الإرهاب – أمن الحدود – الجريمة العابرة للدول – الأمن السيبراني.

كيفية اقتباس البحث

المعموري ، علي عبد الخضر محمد، أداء مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب .. دراسة في الواقع والمستقبل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The performance of the United Nations Center for Combating Terrorism ... A study of the reality and the future

Dr. Ali AB. Mohammed Alma'amouri
University of Babylon-Babylon Center for cultural and historical Studies

Keywords : counter-terrorism strategy - border security - transnational crime - cyber security.

How To Cite This Article
Alma'amouri, Ali AB. Mohammed, The performance of the United Nations Center for Combating Terrorism ... A study of the reality and the future,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary

The research stems from the idea that the United Nations Counter-Terrorism Center is one of the main tools for coordination and planning in combating terrorism within the framework of the United Nations and at the global level, and for the sustainability of the work of the center, its geographical expansion and increasing its capacity building, it is necessary to look at the center's performance. The development of a comprehensive strategy to combat terrorism is the basis for which the center was established, which cannot be seen as the main tool through which the center entered into the implementation of its inputs, and the fight against terrorism is achieved on the basis of controlling many issues such as controlling cross-border crimes and achieving Cyber security and control over the use of biological, nuclear and chemical weapons, and this is what makes the anti-terrorism implementation mechanism a

difficult and complex work due to the interrelationship between all those factors mentioned, and because the center needs continuity that requires its members to provide logistical support and make double efforts in order to promote the center, Although there are strategies to combat terrorism established by the center, they must be subjected to continuous updating within multiple technical and intelligence mechanisms, and thus this can only be done through continuous cooperation between countries, and the form of this cooperation must also be surrounded by steps that include intellectual frameworks of relevant After global planning to limit terrorist groups and attacks and work to neutralize them on an ongoing basis.

الملخص

ينطلق البحث من فكرة مفادها ان امركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب يعد احد اهم الادوات الرئيسية للتنسيق والتخطيط في مكافحة الإرهاب ضمن اطار الأمم المتحدة وعلى المستوى العالمي ، ومن اجل ديمومة عمل المركز وتوسعه جغرافياً وزيادة بناء قدراته وجب النظر الى اداء المركز . تعد وضع استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب الأساس الذي من اجله انش المركز والذي يمكن لن ينظر اليه على انها الاداة الرئيسية التي من خلالها دخل المركز في حيز تنفيذ مدخلاته ، كما يتم تحقيق مكافحة الإرهاب على اساس السيطرة على الكثير من القضايا مثل السيطرة على الجرائم العابرة للحدود وتحقيق الأمن السيبراني والسيطرة على استخدام الأسلحة البايولوجية والنووية والكيميائية ، وهذا ما يجعل من الية تنفيذ مكافحة الآرهاب عملا يستم بالصعوبة والتعقيد بسبب الترابط بين كل تلك العوامل التي ذكرت ، ولأن المركز بحاجة الى الإستمرارية يتطلب من اعضاءه تقديم الدعم اللوجستي وابذال جهود مضاعفة من اجل النهوض بالمركز ، فعلى الرغم من وجود استراتيجيات لمكافحة الإرهاب انشأها المركز إلا انها يجب ان تتعرض الى التحديث المستمر ضمن اليات فنية واستخبارية متعددة ، وبهذا فأن ذلك لا يمكن ان يتم الا من خلال التعاون المستمر بين الدول، وشكل هذا التعاون يجب ان يحاط ايضاً بخطوات تتضمن أطراً فكرية ذات بعد عالمي التخطيط لتحجيم المجموعات والهجمات الإرهابية والعمل على تحييدها بصورة مستمرة.

مقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي طرأت العديد من التحولات الجوهرية في القضايا التي تهدد الأمن والسلم العالمين والتي من أجلهما تعاهدت الدول على إنشاء الأمم المتحدة ، حيث أن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كانت الظروف والبيئة التي تفرض شروط الأمن وعدم تهديد الإستقرار العالمي ناتجة من تفاعلات الدول فيما بينها ، سيما أن الدول كانت

الفواعل الرئيسة في رسم السياسات العالمية بمجمل توجهاتها على الرغم من وجود فواعل ظهرت فيما بعد أثرت على شكل تلك المرحلة ، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والشركات المتعددة الجنسيات الخ.. ، الإ وعلى الرغم من ذلك ، كانت تلك الفواعل تسير من ضمن التنظيم المؤسساتي الدولي والتي تحكم من خلال قوانين محددة وأطر وقواعد، إلا انه ولفترة ليست بالبعيدة بدأ العالم بمرحلة جديدة وهو ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وقيادة الولايات المتحدة منفردة للعالم حيث اصبحت عملية تشظي الدول التي نتجت عن عملية التفكك ، السمة الغالبة على تلك المرحلة ، وبدأ شكل الصراع الدولي يأخذ منحنى آخر، وظهر العديد من الفواعل الجدد المؤثرين بشكل مباشر على حفظ السلم والأمن الدوليين ، كالجماعات الإرهابية والجرائم العابرة للحدود، والتي تشكل أهم تهديد يستهدف بنية النسيج المجتمع الدولي ، ومما زاد الوضع سؤاً أن هناك دولا يدأت بدعم هؤلاء مما زاد الوضع تعقيداً، إلا من إهم المراحل التي أعطت بعدا لطبيعة إستهداف ذلك النسيج وتغيير ادارة الصراع وانتقاله من الدول كأطراف محددين الى أطراف آخرين كالمنظمات والجماعات الإرهابية والمتمثلة على شكل مجاميع وأفراد ، هي أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ ، والتي أعطت بعداً ثانياً وأكثر تعقيداً لشكل وطبيعة الصراع التي كانت قد مر بها النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة ، واصبح تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم ضرورة حتمية لمكافحة الإرهاب العالمي، وظهرت سلوكيات على المستوى الدولي غير معهودة سيتواتر العمل بها بفترة ليست قصيرة وستؤثر وبشكل لا رجعة فيه على الخارطة الجيوسياسية للعالم وعلى مدى بعيد، ومن هذا المنطلق وجدت الكثير من الدول المنضوية تحت قبة الأمم المتحدة في ضرورة انشاء مركز تنسيقي عالمي لمكافحة الإرهاب والجرائم المرتبطة به، وجاء فترة انشائه بالفترة ليست بالبعيدة وهنا نحتاج الى دراسة معمقة لهذا المركز منذ انشائه الى اليوم تدرس أداءه والعمليات المرتبطة به وماقدمت الدول من اجل ذلك ومحاولة فهم اوضح لمستقبل هذا المركز مع تقديم مقترحات لرفع من مستوى أداءه.

مشكلة البحث:

تمحورت مشكلة البحث حول:

١.أداء مركز مكافحة الإرهاب من الممكن ان تؤدي الى نتائج غير إيجابية على خطوات القضاء على الإرهاب ، لاسيما إذا لم يكن قائماً على أسس موضوعية.

٢.التناقض بين الدول حول توجهاتها في مكافحة الإرهاب سينعكس على اداء المركز ومن الممكن ان ينعكس سلباً على اداء المركز.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مدى تأثير مركز مكافحة الإرهاب واداءه على مجمل الصراع مع المجموعات الإرهابية والهجمات الإرهابية من خلال تقديم نموذج عالمي للقضاء على الإرهاب بكل أنماطه.

اهداف البحث:

١.يهدف البحث الى معرفة مدى تأثير إستراتيجية مكافحة الإرهاب الخاصة بمركز مكافحة الإرهاب .

٢.يهدف البحث الى التعرض الى أمن الحدود والجريمة العابرة للحدود والتي تعد احد أوجه الإرهاب والذي يستغل من قبله.

٣.البحث في طبيعة الحفاظ على الأمن السيبراني والذي يتغل من قبل المجموعات الإرهابية والسيطرة على .

٤. البحث في سبل مكافحة الإرهاب البايولوجي والنووي والكيميائي وعد وصولها الى بأيدي المجموعات الإرهابية .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها:

١.أن الأداء العام لمركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ينعكس ايجاباً او سلباً على مكافحة تلك الجماعات.

٢.إنشاء مركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة البذرة الحقيقية لإنشاء منظمة تنسيقية ومحورية لمكافحة الإرهاب العالمي ، ولكن بنفس الوقت يجب ان تكون ذلك كله بعتمد على جهود نوعية وليست فقط مجرد هيكل تنظيمي.

٣.ركزت إدارة مركزالأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب على العديد من القضايا من اجل حلها والقضاء على المجموعات الإرهابية ولكن هناك عدة مواطن من الممكن ان تغفل عنها ويؤثر على العمل في المستقبل.

منهج البحث: تم استخدام عدد من المناهج في البحث أهمها الوصفي والمقارن وكذلك مالمنهج التحليلي.

هيكلية البحث:

تضمن البحث ملخص، مقدمة، منهجية وخمسة محاورأساسية، تناول المحور الأول إستراتيجية مكافحة الإرهاب العالمي، اما المحور الثاني فقد تناول أمن الحدود ومكافحة الجريمة

العابرة للدول ، وتضمن المحور الثالث تحقيق الأمن السيبراني. ومن ثم المحور الرابع وجاء عن سبل مكافحة الإرهاب البايولوجي والنووي والكيميائي ، وأخيراً المحور الخامس عن التعاون ووضع الخطط الإستراتيجية لتطويرالمركز في المستقبل والخاتمة والاستنتاجات والمصادر .

المحور الأول

إستراتيجية مكافحة الإرهاب العالمي

تُعَد وضع إستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب على النطاق العالمي من أهم إختصاصات مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (United Nations Counter – Terrorism Centre (ومختصرها (UNCCT)، والذي تأسس بدوره في عام

إن من أهم أهداف المركز والذي أنشأ من أجله[١]:-

١.دعم تنفيذ الركائز الإستراتيجية لمكافحة الإرهاب:

ويتم ذلك من خلال تطوير العديد من الخطط وتنفيذ إستراتيجية وطنية وإقليمية في نفس الوقت لمكافحة الإرهاب، حيث يتبنى الكثير من الدول في ضرورة بناء منظومة متكاملة وفق خطط محددة لإستكمال اجراءات تنفيذها فيما بعد ، وهذه الركائز من حيث التخطيط والتنفيذ يجب ان تبنى على اسس وطنية صرفة دون تدخل من دول أخرى لكن بالتنسيق معها بما يحفض هيبة الدولة واستقلاليتها، كما لا يمنع ذلك من طلب المشورة والتداول وطلب الخبراء والاكاديميين ذو الاختصاص من اجل الاستفادة من كل تلك الخبرات والممارسات ، فالكثير من الدول في واقع الأمر، تجد صعوبات وتحديات في الربط بين وضع الخطط وتنفيذها ذلك ان الانتقال من مرحلة التخطيط الى مرحلة التنفيذ يتطلب وجود الكثير من العوامل ، أهمها:

- عدم وجود تعارض بين القوانين الداخلية للدولة وبين الاطار التنفيذي والإجرائي لمكافحة الإرهاب.
- ضرورة عدم المساس بالتوجهات العامة للمجتمع المكون لتلك الدولة وعدم التعرض لمقدساتها اثناء التنفيذ الإجرائي.
- إعطاء اتخاذ القرارات في إجراءات التنفيذ للمتخصصين في شؤون مكافحة الإرهاب من مؤسسات ومراكز متخصصة دون تدخل من خارج تلك المؤسسات.
- الثقة هو المفتاح الاساسي لنجاح عملية تثبيت ركائز التنفيذ الإجرائي لأستراتيجية مكافحة الارهاب ، لذا فمن الضرورة بمكان، منح الثقة وبمستوى عالي من قبل اصحاب القرار بإتجاه المؤسسات والمراكز المعنية بذلك.

٢.تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب :

يعد تعزيز التعاون بين المراكز والمنظمات الوطنية، الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب من أهم المميزات التي تتصف بها استراتيجية مكافحة الإرهاب ، حيث يجعل ذلك التعزيز من تحقيق الأهداف العملياتي أقرب بكثير منها دون غيرها، وتبنت مؤخراً الكثير من الدول تلك الاستراتيجية على اساس ان تحقيق الإستقرار الأمني ومكافحة الإراهاب لا يمكن بلوغه دون تعزيز الجهود الرامية الى ذلك، وهناك في الواقع الكثير منن الشواهد على ذلك ، والا ما الفائدة الأساسية من انشاء مركز مافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة أصلاً.

من أهم المنظمات التي قدمت يد التعاون وتعزيزه في مجال مكافحة الإرهاب على سبيل المثال لا الحصر، هي منظمة الأمن والتعاون في اوروبا، حيث قامت باصدار العديد من القرارات والبيانات الخاصة باستراتيجية مكافحة الارهاب ضمن اطار الأمم المتحدة متمثلة بمركزها التابع للأمم المتحدة، ومن اهم تلك القرارات[٢]:-

- البيان الوزاري (MC.DOC/3/07) من اجل دعم استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب ، والذي ينص على "أن منظمة الأمن والتعاون سوف تواصل أنشطتها في مكافحة التطرف العنيف والرايكالية التي يؤديان الى الإرهاب. يجب معالجة التعصب والتمييز ومكافحتهما من جانب الدول المشتركة في منظمة الأمن والتعاون والهياكل التنفيذية للمنظمة ضمن صلاحياتها المحددة".
- قرار المجلس الوزاري (10/08) من اجل تعزيز عمل منظمة الأمن والتعاون في مكافحة الإرهاب، والذي يدعو " الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون الى استخدام الهياكل التفيذية لمنظمة الأمن والتعاون في مكافحة التطرف العنيف والراديكالية اللذين يؤديان الى الإرهاب ضمن حدودها، ولهذه الغاية يتم تشجيع الدول المشاركة على مواصلة تبادل الأفكار و أفضل الممارسات الوطنية حول استراتيجياتها وتدابيرها لمكافحة التطرف العنيف والراديكالية ، فضلاً عن تعزيز تعاونها مع الإعلام والصناعة والمجتمع المدني".
- قرار المجلس الوزاري(5/07) الذي يوضح الشراكات بين القطاعين الخاص والعام في مكافحة الإرهاب، الذي ينص على " يكلف الأمين العام ومؤسسات منظمة الأمن والتعاون بمواصلة تعزيز مشاركة القطاع الخاص (مجتمع الأعمال والمجتمع المدني) في أنشطتها الرامية الى مكافحة الإرهاب، حيثما كان ذلك ملاءماً".

٣.التعاون مع فرق العمل المتخصصة المعنية في مجال مكافحة الإرهاب:

من خلال هذه الفقرة يتم تقديم أداء جوهرياً في عملية بناء قدرات الدول على تعزيز إمكانياتها وقدراتها على مكافحة الإرهاب، وهذا يقودنا بالنتيجة الى وجوب توفر العديد من العوامل، من أهمها تعزيز الدعم المادي لا سيما للدول الفقيرة والتي تعاني بنفس الوقت من ذائقة الارهاب وتوسعه. ويصب هذا الموضوع فيه جزءا كبيراً من جهوده في تسهيل التدريب وتقديم التعاون الموجه لأجهزة انفاذ القانون والهيئات الوطنية المختصة بمنع الإعتداءات الإرهابية التي تستخدم فيها كافة المواد والتأهب لها ومواجهتها[٣]، فعملية التعاون وتقديم المعونة للفرق الاساسية والساندة المعنية في مكافحة الإرهاب تتطلب مرونة في الدعم المادي والمعنوي واعطاء مساحة واسعة في التصدي للارهاب واتخاذ القرارات الحاسمة والمناسبة.

٤.فهم مدركات الواقع الجديد للإرهاب

في هذا الشأن يرى " مارك ساجمان" أن الإرهاب الناشيء في الداخل ليس ظاهرة جديدة من نوعها، فهو بإطاره قديم قدم الصراع السياسي الا انه بات ينطوي على الكثير من العناصر الجديدة أقلها خطورة هو الأنترنت. وهو يمثل احد الإتجاهات الحديثة والجديدة في دراسة الإرهاب يتمثل في تحليل " الإرهاب الناشيء في الداخل" كما لو يمكن عدها ظاهرة جديدة من نوعها[٤]. وبهذا يتوجب على اي استراتيجية توضع من قبل أعضاء مركز الامم المتحدة لمكافحة الارهاب ان تأخذ بنظر الحسبان عمليات التحديث والتطوير التي يقوم بها الإرهابيون من اساليب ووسائل تمكنهم من النفوذ الى اصعب التحصينات التي يرسم ملامحها الدول.

٥.مكافحة تمويل الإرهاب:

هناك الكثير من المصادر التي يمول الإرهاب منه عملياته وتحركاته، وتختلف تلك المصادر من بلد الى آخر كما يختلف طريقة التمويل من طريقة الى اخرى بحسب طبيعة المكان والزمان الذي ينشأ فيهما الإرهاب. حيث يمكن استغلال اي جريمة تعود بالتربح لتمويل الإرهاب، مما يعني ان تلك البلدان ستواجه خطر تمويل المجاميع الإرهابية وان كان خطر وقوع الإعتداء الإرهابي فيها ضئيلاً جداً، ومن أهم مصادر تمويل تلك المجاميع الإرهابية نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الاختطاف لطلب فدية و الأفعال الإحتيالية الصغيرة واستغلال المنظمات غير الربحية والعملات الرقمية والإتجار بالبشر والإتجار غير المشروع بالسلع (الماس و الذهب والنفط والفحم وأقراص المخدرة) وغيرها[٥]. كل ذلك يجب متابعته وانهائه لأنه يساهم بشكل كبير في دعم الجماعات الإرهابية واستدامة عملياته، وهو ما يؤخذ على اداء تعامل مركز مكافحة الإرهاب مع هذا الملف ، حيث يرى الكثيرين ان المركز لم يقدم الكثير من اجل الحد من تلك السبل والطرق التي تساهم في ديمومة الانشطة الإرهابية وتشعبها.

٦.الوفاء بالإلتزامات المتعلقة بمكافحة الإرهاب:

وهذا الأمر يتعلق بالتزامات الدول الأعضاء بضرورة تنفيذ التزاماتها الجوهرية والتطبيق الإلزامي لتنفيذ الإستراتيجية الوطنية للدول الرامية لمكافحة الإرهاب. إن من اهم الملفات المتعلقة بإلتزامات الدول الواجب توفرها في قضايا مكافحة الإرهاب هي حقوق الإنسان ، فالأخيرة لطالما تتعرض الى إنتهاكات ضمن تنفيذ واجبات العمل والفرق المحلية والإقليمية والدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب ، ويرى كثيرون ان اتساع رقعة الإرهاب وتمدده جاءت كنتيجة في كثير منها من إنتهاك حقوق الانسان وحرياته، وبهذا يجب صون والمحافظة عليها وان لا يجب ان تتعارض مع اجراءات مكافحة الارهاب، وهذا ما تحاول مجلس حقوق الإنسان والمفوضية السامية لحقوق الإنسان والفروع التابعة معها معالجته باالتنسيق مع مركز مكافحة الإرهاب التابع للامم المتحدة واعضاءه.

ومن هذا طلب مجلس حقوق الإنسان الى مفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في القرار رقم ٧/٧ في ٢٨ / اذار / مارس ٢٠٠٨ بشأن حماية حقوق الإنسان وكذلك الحريات الأساسية ضمن سياق مكافحة الإرهاب "تنفيذ الولاية التي اناطتها بها لجنة حقوق الانسان بموجب قراراها ٨٠/٢٠٠٥ والجمعية العامة بموجب قراراها ١٥٨/٦٠"، وكذلك تقديم تقرير بهذا الشأن ، ومن خلال هذا يطلب القراران الى المفوضية السامية لحقوق الإنسان من اجل ان تقوم بالإستعانة بالآليات القائمة لمواصلة القيام بما يلي[٦]:-

- إجراء بحث متعلق بحماية حقوق الإنسان وحرياته ضمن سياق مكافحة الإرهاب، على وجوب ان تضع في حساباتها المعلومات الموثوقة بها والواردة من جميع المصادر.
- ضرورة تقديم التوصيات العامة بشأن التزام الدول لتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية وحمايتها والمتمثلة بإتخاذ إجراءات تستهدف مكافحة الإرهاب.
- السعي الحثيث لتقديم المساعدة الى الدول وكذلك تقديم المشورة بناءاً على طلبها من اجل حماية حقوق الانسان والحريات الاساسية ضمن سياقات مكافحة الإرهاب، وكذلك الهيئات المعنية في الأمم المتحدة.

المحور الثاني

أمن الحدود ومكافحة الجريمة العابرة للحدود

١.رسم وإدارة الحدود المشتركة بين الدول

من ضمن المقاييس المهمة التي يعتمد عليها في تقييم أداء الدول في مكافحتها للإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود ، هو تمنكها من فرض سيطرتها التامة والمستمرة على حدودها

المشتركة مع بقية الدول ، وتلك الحدود تختلف طبيعتها من مكان الى آخر فمن الممكن ان تكون الحدود المشتركة بين بلدين أو أكثر تحفها المياه او الجبال أو السهول حيث يختلف التعامل وصعوبته حسب الموقع الجيو–ستراتيجي لهم، هذا من جانب، أما من جانب آخر فإن عملية رسم الحدود تعد من أهم معرقلات سيطرة الدول على حدودها وتمركزها فيها ، وقد ولدت هذه الثغرة اشكالات واسعة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية واستقلال الكثير من الدول لا سيما العربية منها ، وقد وصل اثر تلك الإشكالات الى نشوب الحروب نتيجة لذلك ، وخير دليل حرب الخليج الأولى (الحرب العراقية–الإيرانية) وكذلك حرب الخليج الثانية (غزو العراق للكويت).

وحقيقة الأمر، أن عملية رسم الحدود بعد تفكك الدول وضمورها أو نشوء أخرى هي احدى نتاجات النظام الدولي القائم حالياً ، ذلك أن عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى أظهرت الحاجة الى تقسيم الإمبراطوريات الى دول وعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية أظهرت حقيقة الحاجة الى تقسيم الدول الأخيرة الى دويلات أخرى لتجنب الكثير من المشاكل من جهة وللسيطرة التي تبغاها الدول التي ظهرت من اجل السيطرة على عالم من جهة أخرى متمثلة بظهور عالم تقوده الولايات المتحدة ، الا ان تلك العملية برمتها انشأت تحديات جديدة بين تلك الدول الا وهي مشكلة رسم الحدود وادارتها المشتركة ، وهذه التحديات أستغلت من الجماعات الإرهابية والمنظمات الأجرامية العابرة للحدود، إن الأساس الذي بنيً على تلك المشاكل بين حدود الدول هي تضارب المصالح نتيجة وجود استكشافات وابار نفطية على سبيل المثال كما حصل بين العراق والكويت . حيث تعد الحدود بينهما له دور في اشعال العديد من الزمات المستدامة بإعتبارها نموذجاً لذلك[٧]. أكما حصل التضارب على اهمية موقع بحري ذو أهمية جيو–اقتصادية كما حصل بين العراق وايران.

من جانب آخر ونتيجة لتلك التحديات والمشكلات اسيء استخدام الكثير من تلك الحدود المشتركة في تهريب المخدرات والبشر والتخريب الإقتصادي ، وانشأت الكثير من القوات الوطنية والإقليمية وحتى الدولية لمراقبة تلك الحدود ، الا ان تعاظم تلك المشاكل اصبح من الصعوبة بمكان القضاء على تلك الظاهرة لا سيما بعد تفاقم وضع المنظمات الإرهابية بعد احتلال افغانستان ومن ثم العراق واصبحت الهجرة غير الشرعية السمة الأبرز في اشكالية الحدود وادراتها في العشرون السنة الماضية، وتطور وضعها في نهاية الى احتلال داعش الى اجزاء كبيرة من العراق والذي يتكون الكثير من الأجانب القادمين من عدة دول ، لا سيما بعد انهيار الحدود بين العراق وسوريا.

٢.المراقبة والرصد الفعال لحركة الأفراد والبضائع عبر الحدود

واجهت الدول الكثير من التحديات كما ذكرنا سابقاً، وهذه التحديات فاقمت من استمرار وتعاظم الفوضى التي اجتاحت الكثير من الدول نتيجة انتقال الإرهابين الأجانب من دولة الى اخرى دون رقيب وحسيب ، بل وساهم في سقوط دول والسيطرة عليها من قبل المنظمات الإرهابية مثل العراق وليبيا واليمن .. الخ.، كل هذا جعل من الضرورة ايجاد حلول ناجعة وسريعة لمواجهة ذلك النوع من التحدي، هذا منجهة ، أما من جهة أخى فإن انتقال الإرهابين ليس بالضرورة ان يكون بإلانتقال من دولة الى اخرى بصورة غير شرعية او عن طريق التهريب، بل من الممكن ان يكون هذا الفرد يحمل لأكثر من جنسية واحدة وهذا ما يؤهله الى ان يفلت من عملية المراقبة او الرصد من قبل الجهات المختصة ، والذي يكون هدفه بالأساس إرتكابه أعمال إرهابية أو من أجل الإعداد لها أو حتى التهيئة لها[٨].

الا نه ليس كل مافي الأمر ان الأفراد فقط يجب مراقبتهم ورصدهم ، حيث يكون هناك الكثير من الأمور الأخرى التي يجب تتعها ومن اهمها حركة مرور البضائع، هو أمر استخدم بصورة غير شرعية لدعم الأهمال الإرهابية والأجرامية وقد حقق مركز مكافحة الإرهاب والأنتربول في سعيها لذلك اشواطاً كبيرة وكذلك منظمات اخرى.

٣.حرمان الإرهابيين من الملاذات الآمنة والتنقل الحر

تعد من أهم العمليات الحركية والتفيذية لمكافحة الإرهاب هو حرمان الإرهابين من الملاذ الآمن والتنقل السهل على طول الشريط الحدودي للدول المشتركة ، حيث تعد نقاط الإنتقال من دولة الى دولة اخرى وثيقة الإرتباط بين المجاميع الإرهابية، ان من اهم اشكال انتشار الإرهاب في العراق والشام والمتمثلة بالتنظيم الإرهابي (داعش) كان اغفال الدول لعملية مراقبة الشريط الحدودي وقطع الطريق على التقل الحر للارهابين لسبب الضعف في اجراءات تقديم المساعدات اللوجستية للعراق وسوريا في ظل فترة ضعف التسيق الأمني والدعم المالي . كما ان الطبيعة المعقدة والفريدة للتحديات التي اتبعها التنظيم الإرهابي الزمت فيما بعد بضرورة اتباع منهجية متعددة الجوانب من حيث البحث والتطبيق من اجل التركيز على هذا النوع من الإرهاب باستخدام هذه الملاذات[٩] . تذكر مؤسسة راند الأمريكية في تعريفها للملاذ الآمن على انه " المكان المادي لتنفيذ اعمال القيادة والسيطرة والتدريب وتخطيط العمليات وبناء الشبكات"[١٠]، ولطالما نرى ان تحديد مكان الملاذات الآمنة تكون في المناطق غير المأهولة بالسكان والبعيدة عن سلطة الدولة والقانون، وهو مايؤهلها لتنشيط مستوى العمليات الإرهابية واتساعها من خلال ذلك.

المحور الثالث

تحقيق الأمن السيبراني

١.منع إساءة إستخدام التكنولوجيا

يعد التطورالتكنولوجي احد اهم مساويء التي تم استغلالها من قبل المجموعات الإرهبية في تنفيذ مآربها وهذا ما جعل من مركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة ان يجعل من احد صورة مكافحته تنظيم عملية مراقبة اساءة استخدام هذا التطور، الا ان في واقع الأمر ان العمليات التي تم رصدها ومتابعتها لم تحقق نسبة انجاز عالي بالمستوى المطلوب ، ليس خللاً يمكن تثبيته على الأجهزة التنفيذية للمركز والدول الأعضاء وانما نتيجة التطور المستمر للالات المستخدمة في تنفيذ اجندة المجموعات الأرهابية حيث نحن نشهد اليوم توفر كافة المستلزمات التكنولجية بطريقة سهلة لا يمكن متابعتها بشكل مباشر او السيطرة عليها بشكل تام.

ومن الجدير بالذكر، يربط الكثير من المحللون العسكريون والأمنيون ومنهم توماس اكس هومز (وهو ضابط سابق متخصص في مكافحة التمرد في المشاة البحرية الأمريكية وحالياً يعمل مستشاراً) في ان امتلاك المجموعات الإرهابية والتنظيمات المتطرفة لأدوات تكنولجيا حديثة يساعدها في انشطتها ، وهذا ما حفز اغلب الشركات العالمية على الإبتكار ونشر الكثير من التقنيات ذات الإستخدام المزدوج ، وعلى الرغم من ان الشركات تعلن تحملها مسؤولية اعلام الجمهور بمثل تلك المخاطر والتي تنطوي عيها تلك التقنيات في ظل غياب التشريعات المهمة والمدروسة والتي يجب ان تنسجم مع الوضع الراهن، وهنا يجب طرح الكثير من الأسئلة من اهمها ، هو ماهي الآليات التي يجب ان تتبعها الحكومات في المستقبل لمواجهة مثل هكذا تهديدات في المستقبل؟[١١].

٢.السيطرة على أساليب التجنيد العاطفي

يستند اسلوب التجنيد العاطفي على عدة عناصر منها عنصر استغلال الفئات العمرية الصغيرة نتيجة تأثرها بصورة عاطفية اكثر منها عقلية، ولسهولة احاطتها وتأثرها بالأحداث الموجهة. كما انهم يستخدمون التوعية فيما بعد وهي استراتيجية استخدمتها داعش الإرهابية بصورة غير مسبوقة ، حيث تعتمد على نهج ترويج ونشر عدة رسائل متعددة ودقيقة ضمن سياق مناسب، حسث تهدف منهجيتها في التجنيد المركزي الى تلقين وتعبئة وتدريب اطفال بم يكن يتجاوز عمرهم الثماني سنوات[١٢]، هذا الأسلوب لم يناقش في واقع الأمر على مستوى عالي ضمن اداء مركز مكافح الإرهاب التابع للأمم المتحدة حيث لم تولي الكثير من الدول اهتماماً في

استخدام داعش الإرهابية لإستمالة الأطفال في تجنيدهم كجنود ولم ترتقي الدول الأخرى المهتمة بذلك الى مستوى المناقشات الجدية للحدة من تلك الأساليب.

وهنا تستخدم الجماعات الإرهابية ومن ضمنها داعش على اسلوب استخدام التجنيد العاطفي من خلال التركيز على الاعلام المرئي والمطبوع والتواصل الإجتماعي بغية تكوين رؤية واضحة على قدرته في اقناع الجندين المحتملين، وهنا يجب يقوم بتحديد الشرائح المستهدفة صاحبة العقلية السائدة، يرى خبراء في هذا المجال على ان لابد من النظر الى تنظيم داعش على انه شركة تجارية من حلال قدرته على صياعة الإقناع ، اي النظر على انها شركة ساعية الى تسويق المنتجات الخاصة بها او صناعة علامة تجارية من خلال ذلك فلا بد من اجراء ابحاث تسويقية تستند الى المجموعات المركزة وتحليل روابطها العاطفية التي تستند عليها في طريقة تجنيها العابرة للحدود والجامعة للجنسيات [١٣].

٣.القضاء على المخابيء الإفتراضية للإرهابيين

يقصد هنا بالمخابيء الإفتراضية هو تحديد المناطق الجغرافية المحتمل استخدامها من قبل الإرهابيين واللجوء اليها وقت الضرورة ، وفي الأغلب تستخدم المجموعات الإرهابية تلك المواقع والمناطق قبيل او بعد تنفيذ عملياتها الإرهابية ، وحين يتم التضييق عليها تعد المخابيء الإفتراضية المكان الأنسب لهم ، اذا يمكن عدها أماكن استراتيجية للإختباء تستخدم وقت الحاجة والضرورة الشديدة ، وفي الواقع لا يمكن للمجموعات الإرهابية تأمين مواقع افتراضية الا اذا كانت هناك حاضنات لهم من قبل بعض من الأفراد المكونين للمجتمع للمنطقة المعنية ، ويجب ملاحظة ان تلك المناطق الحاضنة تتميز بغيرها عن المناطق قد تكون تحتوي على جبال وصخور وعرة او مناطق متروكة أو يسهل بها حفر الخنادق وتكون بتماس مع حدود اقليم او منطقة مجاورة لها، دون كشفها بسهولة ، ومن واجب الجهات والاجهزة المكافحة للإرهاب ان تضع في نظر اعتبارها ، ان القضاء على المخابيء الإفتراضية سيوفر لها خطوة استباقية للقضاء على الإرهاب وهو في مهده .

المحور الرابع

سبل مكافحة الإرهاب البايولوجي والنووي والكيميائي

١.القضاء على النقل غير القانوني

تعد المواد البايولوجية والكيمياعية (المواد ذات الإستخدام المزدوج) من اهم الاهداف التي تحاول المجموعات الإرهابية وبعض الدول الوصول اليها بشتى الطرق ذلك ما تحتويه من تأثير على مجمل الحرب القائمة وترجيح كفة مستخدمها لصالحه، في هذا المجال ابدى مركز الأمم

المتحدة الكثير من النشاط والجهد من اجل القضاء واحاطة هذه المواد بسرية النقل الأمن وبضرورة عدم انتقالها لتلك المجموعات ، ومن اجل تحديد عدم الانتقال لتلك المواد يجب تسمية انواعها وتصنيفها من اجل اشاعة عدم استخدامها من قبل الآخرين. فقد نظمت هذا الموضوع اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية والتي فتح التوقيع عليها في ٣ /٣ ١٩٨٠، حيث ذكرت المادة السابعة منها،((ان اي فعل يتم بدون اذن مشروع يشكل استلاماً او حيازة او استعمالاً او نقلاً او تغييراً للمواد النووية او تصرفاً بها او تبديدها ويسبب او يحتمل ان يسبب وفاة اي شخص او اصابته اصابة بليغة ، او سرقة او سلب المواد النووية او اختلاس المواد النووية او الحصول عبها بطريقة الاحتيال ، او استخدامها او التهديد بإستخدامها او استعمالها باي شكل اخر من التخويف))[١٤]، وبهذا فان كل ماذكر اعلاه يشمل كافة من يقوم بالنقل سواء كانت دول او جماعات او افراداً.

ويسبب النقل غير الآمن للمواد الكيميائية والبايلوجية والنووية تزيد احتمال الإرهاب القائم على تلك المواد ، فعى سبيل المثال قامت طائفة دينية تسمى "أوم شنريكيو" في سنة ١٩٩٥ باطلاق غاز السارين في مترو الانفاق الموجود في طوكيو، حيث قامت خمس فرق بإيصال سائل السارين عن طريق اكياس بلاستيكية مغطاة بصحف الى مكان المقصود، حيث وضعت الحزم في محطات خمسة مختلفة ، ومن ثم ركب الارهابيون القطارات المحددة متأبطين بحزمهم ويحملون ايضاً مظلات ومن صم قام كل ارهابي منهم بوضع الحزمة الخاصة به في القطار بعد ان قاموا بعدة ثقوب فيها وما ان تبخر السائل انتشلر الغاز في العربات، تسبب الهجوم بفوضى مخيفة وسبب الكثير من الأضرار حيث قتل جراء ذلك ١٢ شخصاً واصيب ٦٠٠٠ شخص جراء استنشاق الغاز [١٥]، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على خطور وقوع الأسلحة بيد الجماعات الإرهابية عن طريق النقل غير الآمن ، لهذا فمن الضرورة تأمين النقل الخاص بتلك المواد .

٢.مكافحة استخدام التكنولجيا الإحيائية لإغراض إرهابية

تعد التكنولوجيا الأحيائية هب الاطار التطبيقي الصناعي للتكنولوجيات الحديثة والتي يمكن ان يتم البحث عنها او يتم استخدامها او على سبيل المثال تطويرها في العلوم البيولوجية لا سيما في مجال التخصصات ذات الإتصال بالهندسة الوراثية ، يشكل استخدام هذا النوع من الإرهاب بجعل التكتولوجيات الحديثة اما مفترق طرق من حيث تسهيل الحرب البيولوجية حتى بالنسبة للدول مما يؤدي الى الانتشار المتعمد للأمراض والتي تكون تكلفتها اقل والوصول اليها اسهل ، يرى العلماء بأن العالم على شفا ثورة في هذا المجال حيث تتمتع التطورات فيه بقدرات

عالية فعلى سبيل المثال، يمكن من خلال تلك التكنولوجيا انتاج لقاح لأمراض لم يتكن موجودة من قبل وكذلك الوقاية من التشوهات الوراثية والوقاية ايضاً من السرطان[١٦]، ولكن من الممكن استخدام كل هذه التكنولوجية في الحرب التكنولو– بيولوجية والتي نحن على اعتاب احداها والتي يرى الكثيرون ان احد اشكاله انتشار فيروس كورونا .

من الممكن جداً ان تحمل تلك الثورة في هذا المجال الى جانب مميزاتها وايجابياتها عدة طرق في اساءة استخدامها حيث اظهر التاريخ العديد من التغيرات الهامة في النظام الدولي والتي كان احد اهم اسبابها هو تحوبل استخدام هذه التكنولجيا الى اسلحة عدائية والتي في الأصل تم استخدامها من قبل دول ، ومن هنا يمكن استخدامها في الأسلحة البايولوجية وفي النزاعات المسلحة انشر الإرهاب ، حيث يمكن استخدامه من قبل الإرهابيين على انه مرض وليس سلاح والذي يجعل الموضوع خطراً هو قدرة هذه التكنولجيا على تغيير وظائف الجسم من دون ان يعلم الأفراد او المتعرضين له بذلك وهو سلاح اكثر فتكاً و اسهل وصولاً واقل تكلفة[١٧]، لذا فمن واجب الجهات المختصة وبالتنسيق مع مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب تكثيف جهودها من اجل منع وصول تلك التكنولجيا الى الإرهابيين ومن ثم استخدامها.

٣.التخطيط والتنسيق في الرد على اي هجوم إرهابي

من أهم سبل مواجهة الإرهاب ومكافحته هو التنسيق والتخطيط المسبق وهذا مايسمى بالحرب الإستباقية والتي تقضي على اي تهديد ارهابي وهو في مهده ، ويقضي هذا الأمر التركيز على اي خطوط واي اخبار يتم الوصول اليه وبإعتباره تهديد مباشر بالاضافة الى التعامل مع مرتكزات الواقع الأمني والإستخباري بحرفية عالية واظهار وتقديم التشكك بالنوايا على اساس المصلحة الوطنية . وواقع الأمر لطالما تعاملت الدول مع الهجمات الإرهابية على إظهارها كأي مشكلة أمنية اخرى ولم تأخذ بنظر الإعتبار ان تلك الظاهرة قابلة للإنتشار الأفقي والتمدد الموسع وتتفاقم بصورة سريعة وتنتقل من مجتمع الى مجتمع اخر كما تنتقل بتطرف أكثر بانتقالها من جيل الى جيل اخر[١٨]، اذا ماتم التعامل معها بحرفية عالية .

المحور الخامس

التعاون ووضع الخطط الإستراتيجية لتطويرالمركز في المستقبل

١.تحسين موارد المركز لمكافحة الإرهاب:

يتسم الطابع الديناميكي المتعاقب للدول في مكافحتها للإرهاب بتباين الدفع باتجاه تحسين موارد مكافحتها للإرهاب ، وهذا الأمر يتطلب الكثير من المتابعة والدفع بهذا الإتجاه كما يتطلب رفد مركز مكافحة الإرهاب من قبل الدول الأعضاء والمعنية بذلك بالكثير من الموارد

التي تحسن من عمله. وفي الوقت الذي يتدرس فيه الولايات المتحدة والدول الأخرى أفضل الطرق والسبل لمكافحة الإرهاب من اجل تحسين موارد مكافحة الإرهاب بالشكل الذي يحقق افضل المصالح لها ، من حيث يجب ان يكون هناك اولويات محتلفة للإدرات والوكلات ، وكيف يمكن لها ان تواصل نجاحاتها في مكاحتها للإرهاب دون عكس تلك النجاخات التي تسميها والتي تحققت منذ هجمات ١١ سبتمبر.[١٩]

إن عملية تحسين موارد المركز هي مسؤولية تضامنية في ظل تصاعد وتيرة الإرهاب العالمي وتمدده بشكل ملحوظ . ولا يزال يوجد الكثير من الأمور التي يجب ان تضطلع بها الامم المتحدة ومركزها على نحو أكثر فعالية من اجل النهوض بأعمال الجهود الوقائية المبذولة في سبيل مكافحة الارهاب حيث يجب تشجيع إجراء المزيد من التعديلات المهمة التي من شأنها تعزيز التفاعلات بين جميع الهيئات التابعة للام المتحدة واالتنسيق معها ومن بين تلك التدابير اعطاء وتوسيع بعثات الأمم المتحدة في العالم والتركيز على مركز مكافحو الارهاب اتحديد وتقييم مخاطر الارهاب واشكال التطرف والعنف والموارد اللازمة لتمكينها من اجل تقديم المشورة وتقديم المساعدة الضرورية في الجهود الوقائية المتوفرة [٢٠].

٢.إعادة النظر في الإستراتيجيات و إدارة الصراع للمركز

على الرغم من ان هناك الكثير من المراكز والأجهزة الإستخبارية لمكافحة الإرهاب الا ان الهجمات الإرهابية في اتساع مطرد بالقياس مع الجهود المبذولة وتعزيز الموارد المستخدمة وتنوعها ، وهذا يتطلب من في الحقيقة الى ايجاد بدائل حقيقية وليس مجرد رؤى واطاريح ، ومن أهم تلك البدائل إعادة صياغة االإستراتيجيات المستخدمة والموضوعة من قبل مركز مكافحة التابع للأمم المتحدة والتي اتسمت بشيء من الجمود وعدم التجدد والأضافة بل ، اصبح المركز من أهم اشكالياته الدعم المالي واللوجستي فعلى الرغم من ان المركز مرتبط بصورة مباشرة بمجلس الأمن الا انه ولا سيما في بداياته عانى من اشكالات في التنسيق المالي والدعم الفني.

كما يحتاج المركز الى دعم اعضاءه وتوجيه دراسات متخصصة في ضرورة التعامل مع تلك الملفات والقضايا الشائكة ويجب ايجاد طريقة لإدارة الصراع بشكل آخر، ولا يجب الإعتماد في التعامل مع السلوكيات المتطرفة والإرهابية على اساس فقط الإنفاق المالي ، لأن في طبيعة الحال مهما تنفق من الأموال فإن تكلفة تنفيذ الهجمات الإرهابية تكون قليلة جداً وه امر يجب النظر اليه من زاوية صراع أخرى . فعلى سبيل المثال ، أن تكلفة تنفيذ اي تفجير انتحاري ارهابي يكلف اجور زهيدة تبلغ قيمتها ١٥٠ دولار تقريباً وهذا التفجير الارهابي يؤدي الى مقتل ١٢ شخصاً تقريباً كما يبث في نقوس سكان المنطقة التي يستهدفها الرعب والذعر، وانفق العالم

منذ ٢٠١١ ما يقارب الى ٧٠ مليار دولار من اجل تعزيز إجراءات الأمن الوطني التي تتزايد وتيرتها بتزايد شدة ارتفاع منسوب الإرهاب ، الا ان هذه الإرقام التي صرفت ساعدت في تقليص الجمات الإرهابية نتيجة لترافقها مع التغيير في ادارة الصراع العالمي حيث وصل تراجع تلك الهجمات الى ٣٤% ، الا انه وفي الوقت ذاته ازداد المعدل السنوي لضحايا الإرهاب بواقع ٧٧ قتيلاً، وهذا يعني ان المجموعات الإرهابية تتكيف بنكيف الحالة التي يتم معايشتها من قبل الدول وطرق مكافحتها، لقد أجري بحث مؤخراً لصالح " مشروع إجماع كوبنهاغن" الى ان الكثير من الدول التي انفقت واسرفت في الإنفاق المالي على الإجراءات الخاصة بمكافحة الإرهاب غيرت فقط من تجاه وقوع خطر الهجمات الإرهابية بدلا من ان يتم منعها او تقليصها [٢١].

٣.خلق ديناميكات جديدة لطرح عمليات الإحتواء الفكري

من المعروف ان اهم اهداف المركز هو تحقيق استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب العالمي وضمن رؤى معينة ضمن توجهات الأمم المتحدة ، وتلك الإستراتيجية بطبيعة الحال تحتاج الى توفير الكثير من العناصر لكي يتم تحقيقها وتنفيذها بصورة عامة ، فلا يجب ان نفترض فقط وضع ضمن تلك الإستراتيجية استخدام التقنيات العسكرية و الأمنية وتفير المستلزمات الدعم اللوجستي ضمن اطار تنفيذ ميداني فقط ، وانما يجب ان يشمل افتتاح العديد من مراكز التوعية الفكرية والتسامح الديني والإحاطة الفكرية للناشئين والذين من الممكن ان يتأثروا بصورة مباشرة بالأفكار التكفيرية والتطرف الديني، وهو مايساهم في بناء الركائز الأساسية للقضاء على الإرهاب واقتلاعه من جذوره.

إن عملية الإستمرار بإيجاد طرق وسبل بديلة ومتجددة في مكافحة الإرهاب لا سيما في مجال الإحتواءء الفكري ونشر الوسطية هو الذي يساهم بشكل أو بآخر تجفيف منابع الإرهاب وتحييده ، ذلك ان اهم اسباب ظهور الإرهاب تبدأ مبكرا على الأشخاص الذين يتأثرون بالأفكار المحيطة بهم وضمن الإطار العام للبيئة التي يتم تنشأتهم فيها. وبطبيعة الحال فإن تعزيز هذا الأمر سينعكس ايجاباً على تعزيز قدرات الدولة في مكافحتها للإرهاب عن طريق التخفيف من خطابات الكراهية وانشاء اجيال عبر استراتيجيات مجددة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي[٢٢].

٤.تعزيز التعاون الإقليمي

إن عمليى التفاعل بين الدول هي اتي تعزز وترفع من شأن التعاون الإقليمي في مكافحة الإرهاب ، الا ان شكل هذا التعاون يتأثر تارة بشكل العلاقات بين تلكك الدول ويصطرم بمصالها تارة أخرى، وهذا ما نلاحظه جلياً في دول الشرق الأوسط التي انهكتها الصراعات السياسية بينهم

في ظل تفشي وانتشار الإرهاب العالمي ، " العراق ، ليبيا، اليمن، سوريا، مصر، أفغانستان، باكستان .... الخ، وحتى تلك التي لم يطأ أرضها الإرهاب ويحتلها فقد تعرضت الى تفجيرات وانتهاكات لسيادتها من ضمن تلك المجموعات الإرهابية، ومن واقع التجربة التي مرت بها تلك الدول يجب ان تضع في ذهنها ان مسألة الإرهاب فرض واقع يجب التعامل معه بأولوية قصوى وليس كخيار مطروح يفترض اختيار احداها ، لذا من نافلة القول يجب ان لا تعترض تلك الدول على تقديم تسهيلات وتنازلات وتعتبره خرقاً لسيادتها التي اصاً خرقت من قبل المجموعات الإرهابية والدول الداعمة لها.

حقق مركز مكافحة الإرهاب العديد من الخطوات في مجال تعزيز التعاون الاقليمي ، لا سيما في ظل تنامي انتقال المقاتلون الإرهابيون الأجانب من دولهم والتحاقهم بالتنظيمات الإرهابية في دول اخرى ، كالإنضمام الى تنظيم داعش الإ{هابي ، وهذا الأمر يجعل الدول تواجه تحديات من نوع اخر لردع هؤلاء الإرهابيون ، خصوصاً أولئك العائدون من مناطق النزاعات الى أوطانهم الأصلية ، وهنا وجب ويوجب اتخاذ تدابير وخطوات اجرائية اقليمية ودولية وتنسيق عالي بين الدول من اجل مواجهة مثل تلك المحاطر الناجمة عن عودتهم، والأمر لا يجب ان يكون اختياري بل يجب ان يتم التعامل معه على اساس الوضع المناسب لحجم الخطر المتأتى من ذلك ، كما يجب التنسيق الإقليمي ليس فقط بين الدول وانما يجب ان يكون ايضا بين الدول المؤسسات الدولية الخاصة بذلك [٢٣]، و لاسيما مركز مكافحة الإرهاب الذي يعد الجهة التنفيذية والإطار المؤسساتي لمثل هكذا تنسيق ومبادرات.

الخاتمة والإستنتاجات

إن عملية مكافحة الإرهاب العالمي توجب ان تتم وفق آليات وخطط استراتيجية عالية المستوى تناسب والوضع القائم للتهديدات الإرهابية القائمة ، تلك التهديدات التي كلما نحاول تداركها ، كلما ظهرت تهديدات ذات أبعاد أمنية خطيرة ، وذلك يتطلب تعزيز التعاون الإقليمي بشتى مجالاته وادراك المسببات الرئيسية لظاهرة تنامي الإرهاب العالمي ، وهنا يأتي دور مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ، ذلك المركز الذي ومنذ تأسيسه دأب على دعم وتحديث قدرات الدول في مواجهتها للجماعت الإرهابية وطرق استخدامها لشتى الوسائل لتنفيذ مخططاتها.

وهذا يعني ان عملية تطوير المركز اعلاه يجب ان تبقى بالضرورة متجددة ، وتحاول تقديم انموذجاً عالمياً لعملية التنسيق بين الدول ووضع الأطر العامة لمكافحة الجماعات الإرهابية وتحييد عملياتها والسيطرة على جميع العوامل المؤثرة والمساعدة في نشر الإرهاب ، ومن حيث تقديم الدعم المادي والفني ، فيحتاج المركز الى جهود مضاعفة في محاولة دفع الدول لزيادة

مشاركتها لرفد ليس فقط المركز بل الدول التي تخضع الى استهداف مستمر من قبل المجموعات الإرهابية والتي تعدها الأخيرة أماكن تموضع أمنة ولها حرية الحركة فيها.

يبقى واجب الذكر ان مجمل التهديدات الإرهابية والتي مربها العالم في الفترة الأخيرة من إحتلال داعش الإرهابي لإجزاء من العراق وسوريا وانتشاره في اجزاء من الشرق الأوسط وافريقيا، اعطى دافعاً استثنائياً للدول لتقديم العون والتعاون والتنسيق مع مركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة ، مما انعكس ذلك بشكل ايجابي على عمل المركز وسيساعد ذلك في المستقبل ايضاً في استمرار رفع مستواه من حيث التنسيق وتحقيق التعاون الإقليمي والدولي . ومن هذا نرى ان المركز سيقوم بتطوير عدة محاور في استراتيجيته لمكافحة الإرهاب وكالآتي:-

١.يتحقيق الدعم المستمر للمركز وعلى كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوفير المجهود الأمني والإستخباري.

٢.بالنسبة للدول التي تعاني من إستشراء الارهاب ، سيتم الأخذ بنظر الإعتبار انها لم تكن بإمكانها وقدرتها ردع الإرهاب بوسائلها البسيطة وبذلك فلها الأولوية في اهتمام المركز والدول الراعية لها في سبيل مساندتها في مكافحة الإرهاب.

٣.إنشيء مركز مكافحة الإرهاب بدعوى سياسية الا ان عمله واهدافه لا يجب ان يكون لإغراض وتوجهات سياسية معينة ومحددة، ويجب الا يكون أداة بيد دولة معينة لتحقيق نوع من الإنتقام أو تحديد أطره، وبهذا سيزداد حرص القائمين عليه على مراعاة ذلك.

٤.سوف يتم معالجة ان يكون المركز محدد بأهداف استراتيجية معينة ضمن اطر زمنية ثابتة ، لان ذلك سوف يحد من صلاحيات مواجهته للارهاب ، وبنفس الوقت ان الارهاب وكما هو معلوم يتجدد بتجدد الكيفية التي يتم من خلالها تحديد الغرض منه وتحقيق اهدافه.

٥.الإطار العام للمركز مكافحة الإرهاب الا انه يمكن تناول هذا المفهوم من ضمن حيثيات تفصيلية متعلقة بشكل او باخر بالارهاب ، فالإرهاب ليس فقط عمليات ارهابية ولكن توجهات فكرية يجب ان يتعامل معها منذ نشؤوها عن طريق اقامة وانشاء الكثير من المراكز الفكرية المعتدلة والتي تناهض الإرهاب وتكافحه، وهذا ما يذهب اليه المركز في عمله بالمستقبل.

الهوامش

١.رؤية مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (United Nations Counter – Terrorism Centre)، الموقع الرسمي للأمم المتحدة ، www.un.org .

2.Organization for Security &Co-operation in Europe (OSCE) , Office for Democratic Institutions & Human Rights(ODIHR), The final reports about women and terrorists, Vienna, Austria,12 December, 2011, P:12

3.Bioterrorism: Capacity Building & Training, INTERPOL continuously strives to enhance the capacity of member countries to combat biological threats through three

basic components: prevention, preparedness and response. https://www.interpol.int/ar/4/5/7/3.
4.Marc Sageman, Did a new type of terrorism arise in the Western World. NATO Review.https://www.nato.int/docu/review/2012/Threats-Within/New-Terrorism-Western-World/AR/index.htm#
5.Tracing Terrorist Finances , Disrupting the flow of terrorist funding is critical to curtailing their activities, INTERPOL , https://www.interpol.int/ar/4/5/6
6.Report of the High Commissioner for Human Rights on the protection of human rights and freedoms Basic in the context of counter-terrorism :Annual report of the United Nations High Commissioner for Human Rights And reports of the Office of the High Commissioner and the Secretary-General, United Nations, Human Rights Council, 8 session , item 2 of the agenda, A/HRC/8/13, 2June 2008, p:3.
٧.صلاح الدين الشابي و فؤاد الصقار ، جغرافية الوطن العربي الكبير، مطبعة المعارف، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩، ص٥٣١
8.Decision 2396 , taken by the Security council in its meeting 8148 , 21 December 2017, p:4, available at:https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N17/460/23/PDF/N1746023.pdf?OpenElement
9.Ben Connable & Natasha Lander & Kimberly Jackson, Defeat the Islamic state: Selection new strategy for Iraq and Syria, National Defense Research Institute (RAND), Santa Monica , California, 2017, P:3
١٠.ابراهيم نوار، الحرب السياسية على الإرهاب : العقيدة الفاسدة واستهداف مصادر القوة الناعمة، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٧، http://www.acrseg.org/40599
11. كيف مكنت التقنيات الحديثة الإرهابيين من أدوات لم تكن في المتناول: الحكومات مطالبة بمعالجة ثغرات التسليح وتعزيز الأمن الإلكتروني، صحيفة العرب اللندنية، العدد ١١٨٣١، ٢٠٢٠/٩/٢٥: https://i.alarab.co.uk/s3fs-public/202009/11831.pdf?vJk0ffR9o1YukHQCYOajSk1sFgwjN9jf
12.Wan Kopenhil, The Children in Daesh : Holders the Banner of the Caliphate's Future, The Carter Center, January 2017, p:1, www. cartercenter.org.
13.Researchers Group, Countering Daesh Recruitment Propaganda Experts Workshop, The Carter Center, March 2016, p:2. , www.carter center.org.
١٤.المادة السابعة من تفاقية الحماية المادية للمواد النووية ، ٣ اذار ١٩٨٠، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة مينيسوتا، hrlibrary.umn.edu/Arabic/protectionofNuclearMaterial.html.
١٥.سجان م. غوهيل، بيتر فورستر، ديفيد سيز اميليفيونيو ، غاري روشفوس، المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، حلف شمال الأطلسي (NATO)، مايو/ ايار ٢٠٢٠، ص٧٤.
https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2020/12/pdf/2012-DEEP-CTRC-arabic.PDF
١٦.التكنولجيا الحيوية والاسلحة والانسانية اسئلة تطرح مراراً: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٢/٩/٦، https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5n5bxc.htm
١٧. المصدر نفسه
١٨.د. علي المعموري ، معضلة الأمن العالمي ومكافحة الإرهاب ، دراسة في التحديات والأسباب، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٦٢، ٢٠٢٠، ص٢٦٣
19.Russell Travers, Counterterrorism in the Age of Competing Priorities: Ten Key Considerations , The Washington Institute for Near East Policy, Policy Analysis , Political Observatory 3216, 12 November 2019, use in 6/6/2021, https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mkafht-alarhab-fy-sr-alawlwyat-almtnafst-shrt-atbarat-ryysyt
20. التهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليان نتيجة للأعمال الإرهابية، الأمم المتحدة، الجلسة ٦٧٦٥ لمجلس الأمن ، نيويورك، ٥ مايو ٢٠١٢، ص٢٩ : https://undocs.org/pdf?symbol=ar/S/PV.6765
Björn Lemburg, Is the fight against terrorism worth the high cost: (The Mechanisms of Terrorism) NATO Review, in 6/6/2021:

https://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP_COST/AR/index.htm
21.Annual Report for United Nations , Counter-Terrorism Centre (UNCCT), January-December 2019, p:34
22.Reinforcing International Cooperation in the MENA region to address returning and relocating Foreign Terrorist Fighters, login in 7/6/2021, https://www.unodc.org/middleeastandnorthafrica/en/web-stories/reinforcing-international-cooperation-in-the-mena-region-to-address-returning-and-relocating-foreign-terrorist-fighters.html.

المصادر

١.رؤية مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (United Nations Counter – Terrorism Centre)، الموقع الرسمي للأمم المتحدة ، www.un.org .
2.Organization for Security &Co-operation in Europe (OSCE) , Office for Democratic Institutions & Human Rights(ODIHR), The final reports about women and terrorists, Vienna, Austria,12 December, 2011.
3.Bioterrorism: Capacity Building & Training, INTERPOL continuously strives to enhance the capacity of member countries to combat biological threats through three basic components: prevention, preparedness and response. https://www.interpol.int/ar/4/5/7/3.
4.Marc Sageman, Did a new type of terrorism arise in the Western World. NATO Review.https://www.nato.int/docu/review/2012/Threats-Within/New-Terrorism-Western-World/AR/index.htm#
5.Tracing Terrorist Finances , Disrupting the flow of terrorist funding is critical to curtailing their activities, INTERPOL , https://www.interpol.int/ar/4/5/6
6.Report of the High Commissioner for Human Rights on the protection of human rights and freedoms Basic in the context of counter-terrorism :Annual report of the United Nations High Commissioner for Human Rights And reports of the Office of the High Commissioner and the Secretary-General, United Nations, Human Rights Council, 8 session , item 2 of the agenda, A/HRC/8/13, 2June 2008.
٧.صلاح الدين الشابي و فؤاد الصقار ، جغرافية الوطن العربي الكبير، مطبعة المعارف، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩.
8.Decision 2396 , taken by the Security council in its meeting 8148 , 21 December 2017.
9.Ben Connable & Natasha Lander & Kimberly Jackson, Defeat the Islamic state: Selection new strategy for Iraq and Syria, National Defense Research Institute (RAND), Santa Monica , California, 2017.
١٠.ابراهيم نوار، الحرب السياسية على الإرهاب : العقيدة الفاسدة واستهداف مصادر القوة الناعمة، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٧، http://www.acrseg.org/40599
١١.كيف مكنت التقنيات الحديثة الإرهابيين من أدوات لم تكن في المتناول: الحكومات مطالبة بمعالجة ثغرات التسليح وتعزيز الأمن الإلكتروني، صحيفة العرب اللندنية، العدد ١١٨٣١، ٢٠٢٠/٩/٢٥:
_____
12.Wan Kopenhil, The Children in Daesh : Holders the Banner of the Caliphate's Future, The Carter Center, January 2017.
13.Researchers Group, Countering Daesh Recruitment Propaganda Experts Workshop, The Carter Center, March 2016.
١٤.المادة السابعة من تفاقية الحماية المادية للمواد النووية ، ٣ اذار ١٩٨٠، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة مينيسوتا، hrlibrary.umn.edu/Arabic/protectionofNuclearMaterial.html.
١٥.سجان م. غوهيل، بيتر فورستر، ديفيد سيز اميليفيونيو ، غاري روشفوس، المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، حلف شمال الأطلسي (NATO)، مايو/ ايار ٢٠٢٠.
١٦.التكنولجيا الحيوية والاسلحة والانسانية اسئلة تطرح مراراً: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٢/٩/٦،
١٧.د. علي المعموري ، معضلة الأمن العالمي ومكافحة الإرهاب ، دراسة في التحديات والأسباب، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٦٢، ٢٠٢٠.

18.Russell Travers, Counterterrorism in the Age of Competing Priorities: Ten Key Considerations , The Washington Institute for Near East Policy, Policy Analysis , Political Observatory 3216, 12 November 2019, use in 6/6/2021, https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mkafht-alarhab-fy-sr-alawlwyat-almtnafst-shrt-atbarat-ryysyt

١٩.التهديدات التي يتعرض لها السلم والأمن الدوليان نتيجة للأعمال الإرهابية، الأمم المتحدة، الجلسة ٦٧٦٥ لمجلس الأمن ، نيويورك، ٥ مايو ٢٠١٢. https://undocs.org/pdf?symbol=ar/S/PV.6765

20.Björn Lemburg, Is the fight against terrorism worth the high cost: (The Mechanisms of Terrorism) NATO Review, in 6/6/2021: https://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP_COST/AR/index.htm

21.Annual Report for United Nations , Counter-Terrorism Centre (UNCCT), January-December 2019.

22.Reinforcing International Cooperation in the MENA region to address returning and relocating Foreign Terrorist Fighters, login in 7/6/2021, https://www.unodc.org/middleeastandnorthafrica/en/web-stories/reinforcing-international-cooperation-in-the-mena-region-to-address-returning-and-relocating-foreign-terrorist-fighters.html

Reference

1.The vision of the United Nations Counter-Terrorism Centre, the official website of the United Nations, www.un.org.

2.Salah El-Din El-Shabbi and Fouad El-Saqar, Geography of the Great Arab World, Al-Maaref Press, Alexandria, Egypt, 2009.

3.Ibrahim Nawar, The Political War on Terror: Corrupt Doctrine and Targeting Sources of Soft Power, The Arab Center for Research and Studies, September 30, 2017, http://www.acrseg.org/40599

4.How did modern technologies enable terrorists to use tools that were not within their reach: Governments are required to address arming loopholes and enhance electronic security, Al-Arab newspaper of London, No. 11831, 9/25/2020:

5.Article VII of the Convention on the Physical Protection of Nuclear Material, March 3, 1980, Human Rights Library, University of Minnesota, hrlibrary.umn.edu/Arabic/protectionofNuclearMaterial.html.

6.Jagan M. Goehl, Peter Forster, David Seys Amelieveonio, Gary Rochfuss, Counter-Terrorism Reference Approach, NATO, May 2020.

7.Biotechnology, weapons and humanity Frequently Asked Questions: International Committee of the Red Cross, 6/9/2002,

8.Dr. Ali Al-Mamouri, The Dilemma of Global Security and Combating Terrorism, A Study of Challenges and Causes, Journal of Political Issues, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, No. 62, 2020.

9.Threats to international peace and security as a result of terrorist acts, United Nations, 6765th session of the Security Council, New York, May 5, 2012: https://undocs.org/pdf?symbol=ar/S/PV.6765